سليمان المهدي

يمدح سليمان بن عبد الملك:

[من الوافر]

عَـــلامَ تَـــلُـــومُ عَـــاذِلَـــةٌ جَـــهُـــولُ،
وَقَـــدْ بَـــلّـــى رَوَاحِـــلَـــنَـــا الـــرّحِـــيـــلُ(١)
فَـــإنّ الـــسّـــيْـــفَ يُـــخْـــلِـــقُ مِـــحْـــمَـــلاهُ،
وَيُـــسْـــرِعُ فـــي مَـــضَـــارِبِـــهِ الـــنّـــحُـــولُ(٢)
قَـــطَـــعْـــنَ إلَـــيْـــكُـــمُ مُـــتَـــشَـــنّـــعَـــاتٍ،
مَـــهـــامِـــهَ مَـــا يُـــعَـــدّ لَـــهُـــنّ مِـــيـــلُ(٣)
أتَـــيـــنَ عَـــلـــى الـــسّـــمَـــاوَةِ بَـــعْـــدَ خَـــبْـــتٍ،
قَـــلِـــيـــلٌ مَـــا تَـــأنّـــيـــنَـــا قَـــلِـــيـــلُ(٤)
وَقَـــدْ عَـــزّ الـــكَـــوَاهِـــلُ، بَـــعـــدَ نَـــيٍّ،
عَـــرَائِـــكَـــهـــا، وَقَـــدْ لَـــحِـــقَ الـــثّـــمِـــيـــلُ(٥)
عَـــلَـــيـــكِ، وَإنْ بَـــلِـــيـــتِ كـــمـــا بَـــلِـــيـــنَـــا،
سَـــلامُ الـــلّـــهِ، أيّـــتُـــهَـــا الـــطّـــلُـــولُ
أبَـــانَ الـــحَـــيُّ يَـــوْمَ لِـــوَى حُـــيَـــيٍّ،
نَـــعَـــمْ بَـــانُـــوا وَلَـــمْ يُـــشْـــفَ الـــغَـــلِـــيـــلُ(٦)
لَـــيَـــالِـــيَ لا تُـــوَدّعُـــنَـــا بِـــصُـــرْمٍ
فَـــتُـــؤيِـــسَـــنَـــا، وَلا بِـــجَـــداً تَـــنُـــولُ(٧)

---

(١) بلاه: أضناه وصيّره بالياً.
(٢) أخلق المحمل: أصبح بالياً.
(٣) المتشنّعات: المستقبحات.
(٤) الخبت: ما اطمأن واتسع من الأرض، تأنّينا: تباطأنا وتمهّلنا.
(٥) الكواهل: مفردها كاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، النيّ: الشّحم، العرائك: مفردها عريكة: السّنام، الثميل: العلف الذي في بطون النياق.
(٦) بانوا: ابتعدوا وفارقوا.
(٧) الصرّم: القطيعة، تؤيسنا: تقطع رجاءنا، الجدا: العطاء.

كـأنّـكَ حـيـنَ تَـشـحَـطُ عَـنـكَ سـلـمـى
أمِـيـمٌ حِـيـنَ تَـذْكُـرُهُ تَـبِـيـلُ[١]
ذَكَـرْنَـا مـا نَـسِـيـتِ غَـداةَ قَـوٍّ،
وَقَـدْ يَـهـتـاجُ ذو الـطَّـرَبِ الـوَصُـولُ
أعَـاذلَ! مـا لـلَـوْمِـكِ لا أرَاهُ
يُـفِـيـقُ، وَشَـرُّ ذي الـنّـصْـحِ الـعَـذولُ[٢]
سُـلَـيْـمـانُ الـمُـبـارَكُ، قَـد عَـلِـمْـتُـم،
هُـوَ الـمَـهْـدِيّ قَـدْ وَضَـحَ الـسّـبِـيـلُ
أجَـرْتَ مِـنَ الـمَـظـالِـم كُـلَّ نَـفْـسٍ
وَأدّيْـتَ الّـذي عَـهِـدَ الـرّسُـولُ
صَـفَـتْ لـكَ بَـيْـعَـةٌ بـثَـبَـاتِ عَـهْـدٍ،
فَـوَزْنُ الـعَـدلِ أصْـبَـحَ لا يَـمِـيـلُ
ألا هَـلْ لـلـخَـلِـيـفَـةِ فـي نِـزَارٍ،
فَـقَـدْ أمْـسَـوْا وَأكْـثَـرُهُـمْ كُـلُـولُ[٣]
وَتَـدْعُـوكَ الأرَامِـلُ وَالـيَـتَـامَـى،
وَمَـنْ أمْـسَـى وَلـيـسَ بـهِ حَـوِيـلُ[٤]
وَتَـشـكُـو الـمَـاشِـيـاتُ إلَـيـكَ جَـهْـداً،
وَلا صَـعْـبٌ لَـهُـنّ وَلا ذَلُـولُ
وَأكْـثَـرُ زَادِهِـنّ، وَهُـنّ سُـفْـعٌ،
حُـطـامُ الـجِـلْـدِ وَالـعَـصَـبُ الـمَـلِـيـلُ[٥]
وَيَـدْعُـوكَ الـمُـكَـلَّـفُ بَـعـدَ جَـهـدٍ،
وَعـانٍ قَـدْ أضَـرّ بِـهِ الـكُـبُـولُ[٦]

(١) تشحط: تبعد، أميم: من أمه: أصاب رأسه، التبيل: السّقيم، الذاهب العقل.
(٢) العذول: الكثير اللوم. (٣) كلول: تعب.
(٤) الحويل: الحيلة.
(٥) أراد أن طعامهن سيور الجلد، وعصب الميتة المشوي في الملّة، أي الرماد الحار.
(٦) عانٍ: المذل والخاضع، الكبول: القيود.

وَمَـــا زَالَـــتْ مُـــعَـــلَّـــقَـــةً بِـــثَـــدْيِ،
بـــذي الـــدّيـــمـــاسِ أوْ رَجُـــلٌ قَـــتِـــيـــلُ[١]
فَـــرَجْـــتَ الـــهَـــمّ وَالـــحَـــلَـــقـــاتِ عَـــنـــهُـــمْ
فَـــأحْـــيَـــا الـــنّـــاسُ وَالـــبَـــلَـــدُ الـــمُـــحُـــولُ[٢]
إذا ابـــتُـــدِرَ الـــمَـــكـــارِمُ كـــانَ فـــيـــكُـــمْ
رَبـــيـــعُ الـــنّـــاسِ وَالـــحَـــسَـــبُ الأثِـــيـــلُ[٣]
تُـــهِـــيـــنُـــونَ الـــمَـــخـــاضَ لـــكُـــلّ ضَـــيـــفٍ
إذا مـــا حُـــبّ فـــي الـــسّـــنَـــةِ الـــجَـــمـــيـــلُ[٤]
عَـــلَـــوْتُـــمْ كُـــلّ رَابِـــيَـــةٍ وَفَـــرْعٍ،
وَغَـــيـــرُكُـــمُ الـــمَـــذانِـــبُ وَالـــهُـــجُـــولُ[٥]
لـــكُـــمْ فَـــرْعٌ تَـــفَـــرَّعَ كُـــلَّ فَـــرْعٍ،
وَفَـــضْـــلٌ لا تُـــعـــادِلُـــهُ الـــفُـــضُـــولُ
لَـــقَـــدْ طـــالَـــتْ مَـــنـــابـــتُـــكُـــمْ فَـــطـــابَـــتْ،
فَـــطـــابَ لـــكَ الـــعُـــمُـــومَـــةُ وَالـــخُـــؤولُ
تَـــزُولُ الـــرّاسِـــيـــاتُ بِـــكُـــلّ أُفْـــقٍ،
وَمَـــجْـــدُكَ لا يُـــهَـــدّ وَلا يَـــزُولُ

أبا الورد

يعاتب رجلاً من بني كليب:

[من الطويل]

أبـــا الـــوَرْدِ! أبْـــقَـــى الـــلَّـــهُ مِـــنـــهـــا بَـــقِـــيّـــةً،
كَـــفَـــتْ كُـــلَّ لَـــوّامٍ حَـــســـودٍ وَخـــاذِلِ[٦]

---

(١) يشير إلى تعليق الحجاج للنساء بثديهن في ذي الديماس، وهو سجنه.
(٢) المحول: شديد الجدب. (٣) الأثيل: المتأصل في الشرف.
(٤) المخاض: موضع الخوض في الماء.
(٥) المذانب: مفردها مذنب: مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً، الهجول: الأراضي المطمئنة.
(٦) البقية: يريد من المودّة والصّداقة.